

روح المعاني

بدنه إلى القبر وهؤلاء يجهزون روحه إلى السماء فكأنهم للأختلاف في الذهاب والأياب والتردد في الأعمال قد التفت أسوقهم وهذا الألتفاف على حد اشتباك الأسنة إلى ريكومئذ المساق أي إلى الله تعالى وحكمه سوقهلا إلى غيره على أن المساق مصدر ميمي كالمقال وتقدما الخبر للحصر والكلام على تقدير مضاف هو حكموقيل هو موعد والمراد به الجنة والنار وقيل هناك مضاف مقدر على أن الرب جل شأنه هو السائق سوق هؤلاء مفوض إلى ربكلا إلى غيره والظاهر ما تقدم ثم إن كان هذا في شأن الفاجر أو فيما يعمه والبر يراد بالسوق السوق المناسب للسوق وهذه الآية لعمرى بشاره لمنحس طنه بربه وعلم أنه بالذي سبقت رحمته على غضبه قالوا غدا نأتي ديار الحمى .

وينزل الركب بمغناهم فقلت لي ذنب ما حيلتي .

بأي وجهاً تلقاهم قالوا أليس العفو من شأنهم .

لا سيما عمنت رجاهم ثم إن الجواب إذ محذوف دل عليه ما ذكر أي كان ما كان أو انكشف للمرء حقيقة الأمر أو وجد الأنسان ما عملهم خير أو شر فلا صدق أيما يجتصديقهم الله والرسول لص والقرآن الذي أنزل عليه ولا صلى ما فرض عليه أي لم يصدق ولم يصل فلا داخله على الماضي كما في قوله أنتغفر اللهم تغفر جما .

وأعبد لك لا ألما والضمير في الفعلين للإنسان المذكور في قوله تعالى أبحسب الإنسان والجملة عطف على قوله سبحانه يسأل أي أيا يوم القيامة على ما ذهب إليه الزمخشري فالمعنى بناء على ما علمت من أن السؤال استهزاء واستبعاد استبعاد البعث وأنكره فلم يأت بأصل الدين وهو التصديق بما يجب تصديقه به ولا بأهم فروعه وهو الصلاة ثم أكد ذلك بذكر ما يضافه بقوله تعالى ولكن كذبوا تولى نفي التوهم بالسكو أو الشك أي ومع ذلك أظهر الجحود والتوليعن الطاعة ثم ذهب إلى أهله يتمطى يتبخر افتخارا بذلك ومن صدر عنه مثل ذلك ينبغي أن يخاف من حلول غضب الله تعالى به فيمشي خائفا متطامنا لا فرحا متبخر فثم للأستبعاد ويتمطم من المط فإن المتبخر يمد خطاه فيكون أصله يتمط قلبت الطاء فيه حرف علة كراهة اجتماع الأمثال كما قالوا تظنن الظن وأصله تظننا و منال مطا وهو الظاهر فإن المتبخر يلو يمتطاه تبخر

فيكون معتلا بحسب الأصل الحديث إذا مشتا متي المطيطاء وخدمتهم فارس والروم فقد جعل بأسهم بأهموسلط شرارهم على خيارهم وجعل الطيب يعطف هذه الجملة للتعجب على معنى يسأل أي أيا يوم القيامة وما استعد له إلا يوجب دماره وهلاكه وقال إن قوله تعالى فإذا برق البصر الخ جواب عن السؤال أقحمين المعطوف والمعطوف عليه لشدة الأهتمام وإن قوله سبحانه لا تحرك الخ

استطرد على ما سمعت وجعل صدق من التصديق هو المروي عن قتادة وقال قوم هو من التصديق فلا صدق له ولا زكاه قال أبو حيان وهذا الذي يظهر نفي عنها الزكاة والصلاة وأثبت له التكذيب كما في قوله تعالى قالوا لم نكمن المصلين ولمنك نطعم المسكين وكنا نخوض مع الخائضين وكنا نكذب بيوم الدين وحمله على نفي التصديق اقتضياً ليكون ولكن كذب تكررنا ولزم أن يكون استدرأكا بعد ولا صلى لا بعد فلا صدق لأنهما متوافقان وفيه نظر يعلم مما قررناه ثم أنها استبعد العطف على قولها تعالى يسأل الخ وذكر أن الآية نزلت في أبي جهل وكادت تصرجه في قوله تعالى يتمطئ فيها كما نتم قومه بني مخزوم وكان